



البحث السادس

مواقف استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم
تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية
بالمرحلة الثانوية عن بعد

إعداد:

أ. الخزامى بنت هيف القحطاني
وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية



معوقات استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية عن بعد

أ. الخزامى بنت هيف القحطاني
وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

• الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على معوقات استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية عن بُعد، وقد استخدم في الدراسة المنهج الكيفي لتحقيق أهدافها، وكانت الأداة المستخدمة عبارة عن مقابلة تضم (١٨) سؤالاً، كما شارك (٩) معلمات للدراسات الاجتماعية في مدينة الرياض، وهذا هو العدد الممثل لعينة الدراسة (القصديّة) وقد توصلت الدراسة إلى قائمة بالمعوقات التي حالت دون استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية عن بُعد وهي (١٣) معوقاً، والتي يتمثل أبرزها في الآتي: ضيق الوقت المخصص للحصّة الدراسيّة، وكثافة المنهج الدراسي، وعدم توفر برامج معدة مسبقاً في الدراسات الاجتماعيّة تراعي الفروق الفرديّة، وعدم التهيّئة في الميدان للعمل باستراتيجيات التعليم بمساعدة الحاسب الآلي. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بالآتي: مراجعة البرامج التدريبيّة الخاصّة بتدريب المعلمات على برامج الحاسب الآلي وتعزيزها ومعالجة القصور فيها سواء من حيث الحقائق التدريبيّة والتأكد من كفاءة المدرّبين والمدرّبات الذين يتولّون عمليّة التدريب لتؤتي ثمارها. وعقد لقاءات وندوات دوريّة مع معلمات الدراسات الاجتماعيّة لمعرفة ما قد يشجعهم أو يعيقهم عن تنمية مهارات استخدام الحاسب الآلي. ودراسة العوامل المؤثرة على استخدام استراتيجيات التعليم بمساعدة الحاسب الآلي والعمل على تعزيز النواحي الإيجابيّة ومعالجة جوانب القصور المؤثرة على تطبيق تفريد التعليم، وإنشاء مواقع الكترونيّة تساعد المعلمات على تطبيق تفريد التعليم سواء عن طريق التدريب عن بُعد أو الرد على الاستفسارات والإشكاليات التي تواجه المعلمات.

الكلمات المفتاحية: الحاسب الآلي - تفريد التعليم - معلمات الدراسات الاجتماعيّة - التعلم عن بعد.

The obstacles to using the computer in activating the individualization of education as seen by the social studies teachers at the secondary stage in distance education

Al-Khuzama Haif Al-Qahntani:

Abstract

The study aims to identify the obstacles to using the computer in activating the concept of individualized education as seen by social studies teachers in the secondary stage remotely. The study used the qualitative approach to achieve its objectives, and the tool used was an interview consisting of (18) questions. Nine social studies teachers in Riyadh city also participated, and this is the representative number of the study sample (intentional). The study reached a list of obstacles that prevented the use of the computer in activating the concept of

individualized education as seen by social studies teachers in the secondary stage remotely, which are (13) obstacles, the most important of which are the following: The limited time allocated for the classroom. The density of the curriculum. The lack of pre-prepared programs in social studies that take into account individual differences. Lack of preparation in the field to work with computer-aided education strategies. In light of these findings, the study recommended the following: Reviewing the training programs for training teachers on computer programs and strengthening them and addressing the shortcomings in them, whether in terms of training bags and ensuring the competence of the trainers and trainers who take over the training process to bear fruit. Holding periodic meetings and seminars with social studies teachers to find out what may encourage or hinder them from developing computer use skills. Studying the factors affecting the use of computer-aided education strategies and working to enhance the positive aspects and address the shortcomings that affect the application of individualized education. Creating websites that help teachers apply individualized education, either through remote training or responding to inquiries and problems faced by teachers.

Key words: Computer – individualized education – social studies teachers – distance learning.

• المقدمة:

يواجه العالم اليوم تحدياً كبيراً حيث تمر دول العالم بواقع مختلف بسبب جائحة كورونا التي أدت إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم وما ترتب على ذلك من استراتيجيات وتوجهات وفق رؤية حديثة وتشكيل واقع تعليمي جديد والاستفادة من التقنيات التعليمية لتقوم بالدور المطلوب منها.

ويعد التعليم عن بُعد نظام معاصر يلبي مستجدات العصر الحديث، وهو سمة التعلم في العصر الحالي، لكن يرى الكثير من الباحثين أن مفهوم التعليم عن بُعد يُعتبر مفهوماً واسعاً وذلك لتعدد أشكاله وتنوع أساليبه فهو يعتمد على توصيل المعلومات المراد تعليمها إلى المتعلم، بغض النظر عن مكانه، كما يتجاوز حدود الزمان والمكان، كما يستند للقيم الاجتماعية في توفير الفرصة لجميع المتعلمين بالحصول على حق التعلم (حامد، ٢٠١٩، ٣٤).

ويصعب أن يكون التعليم عن بُعد فعالاً إذا لم يتم التركيز على تطوير مهارات التعلم الذاتي للمتعلمين، وتعليم المتعلم كيف يتعلم يعني: أن يتم توظيف التعلم الذاتي كآلية في حياته بصفته الطريق المؤدي إلى استيعاب معطيات العصر، والتفاعل معها، ولا يتأتى ذلك إلا بجعل المتعلمين قادرين على تحمل مسؤولية تعلمهم، وهذا ما يوفره التعلم عن بُعد، نظراً لما يقتضيه

من مجهود ذاتي يبذله المتعلم، سواء تعلق الأمر بمهارات تفعيل البرامج والتطبيقات المعلوماتية، أو ولوج منصات التعليم عن بُعد أو تعلق الأمر بتحمل المسؤولية في فهم ما يتم بثه عبر تلك البرامج والتطبيقات المعلوماتية أو المنصات، أو تعلق الأمر بما يبذله المتعلم من مجهود للاشتغال بأنشطة التطبيق بذاته بعد متابعة الدرس (محمود، ٢٠٢٠، ٥٨).

وتشير العديد من الدراسات إلى أن توظيف التعليم عن بُعد يواجه معوقات عديدة، وذلك لأنه بحاجة إلى تهيئة الطلبة والمعلمين والإدارات المدرسية لتقبل هذا النمط من التعليم، وهذا ما أكدته دراسة موسى وطلوزي (٢٠٢٠) التي أشارت إلى ضرورة تحديث المناهج وصياغتها بما يتناسب مع طبيعة التعليم عن بُعد والتحول الرقمي وطرق التواصل عن بُعد، ودراسة حامد (٢٠١٩) التي أوضحت أن نظرة المجتمع المحلي واتجاهاته نحو التعليم عن بُعد تمثل عائقاً للطلبة.

وفي نفس السياق أجرى الباحثان إبراهيم وأبوراي (٢٠٢٠) دراسة تكشف عن أهم التحديات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في استخدام التعلم عن بُعد، واقترح الحلول والمعالجات التي من شأنها معالجة هذه التحديات، استخدم الباحثان منهج المسح الاجتماعي بالعينة والمنهج المقارن والمنهج الإحصائي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) عضو هيئة تدريس من جامعات عربية مختلفة تم توزيع استبيان الكتروني عليهم لجمع البيانات الميدانية. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك معوقات علمية تقف بوجه استخدام التعليم عن بُعد في الجامعة ومن أبرزها أن أغلب الطلبة ليس لديهم الخبرة التي تمكنهم من الاستفادة من التعليم عن بُعد وأن التعليم عن بُعد يتطلب وقتاً أطول وجهداً أكبر، أن هناك معوقات تقنية يتمثل أبرزها في أن المدرسين لا يمتلكون بريداً إلكترونياً في موقع الجامعة وأنهم لا يستخدمون ذلك البريد. في ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثان بزيادة الدورات الخاصة بتأهيل الأساتذة على برامج ومنصات التعليم عن بُعد التي تستخدمها الجامعة أو المواقع الإلكترونية العلمية.

كما قام أخترا وأكبر (Akhter & Akbar, 2015) بدراسة هدفت إلى استكشاف مشاكل المتعلمين عن بُعد فيما يتعلق بعملية التقييم. تكون مجتمع الدراسة من الطلبة المسجلين في برنامج (Ed.B) تم جمع البيانات باستخدام استبيان تم تطبيقه على عينة بلغ عددها ١٦٨٣ متعلم تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن المتعلمين لا يتلقون حزم الدراسة، مثل أرقام القوائم وجداول الاختبارات. لا يقوم جميع المدرسين بالتواصل مع الطلبة وتزويدهم بأرقام هواتفهم، مما يجعل من الصعب على المتعلمين إرسال مهامهم في الوقت المحدد. لا يقوم بعض المعلمين بإرسال

تغذية راجعة للطلبة. في ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بإنشاء مراكز دراسة راسخة، وتعيين مدرسين متخصصين، وضع آليات مراقبة تحسين عملية التعليم عن بُعد بأكملها.

أما دراسة الرنتيسي (٢٠٢٠) فهدفت إلى التعرف على معوقات تطبيق التعليم عن بُعد في مدارس وكالة الغوث بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين "دراسة مسحية في ظل جائحة كورونا (COVID١٩) وتكونت عينة الدراسة من ٣٦٦ من معلمي وكالة الغوث بمحافظة غزة، وأظهرت نتائج الدراسة أن معوقات التعليم عن بُعد كانت بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (٤.١٣) وبنسبة مئوية (٨٣٪) وأشارت النتائج أن المعوقات المتعلقة بالمعلمين جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٢٥) وبنسبة مئوية (٨٥٪) تلتها المعوقات التقنية بمتوسط حسابي (٤.٢١) وبنسبة مئوية (٨٤٪) وكلاهما بتقدير كبيرة جدا ثم المعوقات المتعلقة بالطلبة بمتوسط حسابي (٤.١٦) وبنسبة مئوية (٨٣٪) وقد جاءت المعوقات المتعلقة بالإدارة المدرسية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣.٨٨) وبنسبة مئوية (٧٨٪) وكلاهما بتقدير كبيرة لنتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات منها دعوة الجهات التعليمية المسؤولة لتدريب الإدارات المدرسية والمعلمين والطلبة على التعامل مع وسائل التعليم عن بُعد.

ومن هنا ظهرت أفكار عديدة في إطار نظريات التعلم المختلفة تدور حول دراسة أنماط السلوك، ونظم التعزيز، والتغذية الراجعة، وغيرها للمعاونة في اقتراح أساليب تدريسية جديدة، أو تطوير الأساليب الحالية بصورة من شأنها تهيئة بيئة التعلم المناسبة لظروف كل متعلم، بحيث يقدم التعليم بشكل مناسب لكل فرد، بما يتمشى مع ميوله واهتماماته، ويتوافق مع إمكاناته وقدراته ويتناسب مع مهاراته من أجل تحقيق التعلم الفعال وتحقيق مهارات الأداء بالمستوى المطلوب (مرعي والحيلة، ١٩٩٨، ٦٧)

فقد اشارت بعض الدراسات الى فاعلية وإيجابية استخدام أنماط تفريد التعليم ومنها دراسة فرحات ومحمد (Ferhat & Mehmet, 2016) التي تهدف إلى الكشف عن تأثير نظام التعليم الفردي على درجات التحصيل الأكاديمي للطلاب في هذه الدراسة ومن خلال النتائج التي كانت لصالح المجموعة التجريبية تم التأكيد على أن التعليم يجب أن يتم من خلال مراعاة الفروق الفردية للطلاب وهو المبدأ الأساسي لتفريد التعليم.

ويعزز ذلك دراسة أجراها القرني (٢٠١٨) تهدف إلى قياس فاعلية نظام التعلم الإلكتروني في تنمية مهارات التعلم الفردي والتشاركي لدى طلبة جامعة المجمعة، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن فاعلية نظام التعلم الإلكتروني في تنمية مهارات التعلم الإلكتروني الفردي

لدى الطلبة مرتفعة حيث بلغ متوسط الفاعلية ٣.٧١ كما إن فاعليته في تنمية مهارات التعلم الإلكتروني التشاركي لدى الطلبة مرتفعة كذلك حيث بلغ متوسطها ٣.٤٨ مما يدل على أهمية توظيف الأنظمة الإلكترونية في عمليات التعليم والتعلم ويؤكد دورها الإيجابي في تحقيق جودة التعلم مع توفير الوقت والتكلفة والجهد.

كما أكدت دراسة (Ikwumelu, Ogene, Oyibe, 2015) بعنوان "التدريس التكييفي: ممارسة تربوية لا تقدر بثمن في المجتمع كان الغرض من الدراسة البحث في مسألة مركزية المتعلم / المعلم في الدراسات الاجتماعية ورأت أن اختيار من سيتمحور تدريس الدراسات الاجتماعية حوله يجب أن يتم تحديده من خلال الفروق الفردية للمتعلمين. تم شرح التدريس التكييفي على أنه نهج يهدف إلى تحقيق هدف تعليمي مشترك مع مراعاة المتعلمين لفروقهم الفردية. تمت مقارنة التدريس المتنوع والتعليم الفردي مع التدريس التكييفي وتم توضيحهما برسم تخطيطي. كما ناقشت الورقة تطبيق وعقبات التدريس التكييفي. وخلص إلى أن الطبيعة الديناميكية للدراسات الاجتماعية كنظام استلزم اعتماد التدريس التكييفي لرعاية الفروق الفردية للمتعلمين من خلال مناهج المعالجة والتعويض.

وحول تصورات المعلمين عن تفريد التعليم جأت دراسة روهان (2010) ، بعنوان (Ruhan) تصورات معلمي المدارس الابتدائية حول ممارسات تفريد التعليم توصلت إلى وجود قصور في تنفيذ دور المعلم في (التخطيط، التحفيز، الأنشطة، التقييم) بما يتوافق مع مبادئ تفريد التعليم المستندة إلى مراعاة الفروق الفردية التي كان من توصياتها القائمة على النتائج ينبغي الاستفادة أكثر من الممارسات التعليمية القائمة على تفريد التعليم .

بينما توصلت دراسات أخرى إلى وجود معوقات تحول دون فاعلية استخدام تفريد التعليم وهذا ما أكدته دراسة مورات (Murat Debbag, 2017) التي تهدف إلى تحديد آراء معلمي الفصل حول إعداد وتنفيذ برنامج تفريد التعليم (IEP) في هذه الدراسة، تم استخدام طريقة البحث النوعي، كان المشاركون عبارة عن ١٢ متعلما تم اختيارهم من خلال طريقة أخذ العينة القصدية في الدراسة، تم استخدام الاستبيان "فحص IEP" كمرجع والذي تم تحسينه بواسطة الباحث يتضمن الاستبيان أسئلة مفتوحة وفق لنتائج التحليل، ذكر معلموا الفصل أنهم لا يعتقدون أنهم مؤهلين بدرجة كافية لتقييم أداء الطالب وتحديد الاحتياجات الفردية المتعلقة بالأداء، أو إنشاء الأهداف أو التعاون مع أولياء الأمور وإدارة المدرسة، أو التخطيط للتعديلات التعليمية. ويذكرون أيضا أن لديهم مخاوف بشأن المشكلات المحتملة التي قد تنشأ أثناء تنفيذ برامج التعليم الفردي.

ويذكر الفار (٢٠٠٠) " أن التعليم والتعلم المعزز بالحاسوب مفيد في جعل التعليم والتعلم أكثر فعالية، حيث يجعل المتعلم دائم النشاط خلال عملية التعليم، بالإضافة إلى قدرته على تعزيز التعلم مباشرة وعرضه المادة التعليمية بتسلسل مضبوط" (١٣، ١٦).

ولا شك أن الحاسب الآلي هو أحد أشكال تفريد التعليم والتعليم بمساعدة الحاسوب الذي يلعب دوراً مهماً للمتعليم ويعتبر هذا الدور من أكثر أدوار الحاسب التعليمية ارتباطاً بالتعلم (سلامه وأوريا، ٢٠٠٠، ٢٢١- ٢٣٠).

فقد أظهرت دراسة بنجر (٢٠٠٩) واقع مجالات استخدام الحاسب الآلي في العملية التعليمية بالمرحلة المتوسطة من قبل معلمي المواد الاجتماعية ومعوقات تقويم أداء وتحصيل الطلاب في المواد الاجتماعية حيث شملت العينة (٢٦٦) معلم دراسات اجتماعية بمدينة مكة المكرمة وقد اوصت الدراسة بالاهتمام بمجالات استخدام الحاسب الآلي في العملية التعليمية للمواد الاجتماعية وتفعيلها وإعطاء أهمية لتدريب المعلمين على استخدام الحاسب في التدريس والعمل للمواد الاجتماعية.

في حين أجرى الجوهري (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية التدريس المفرد بمساعدة الحاسوب (CAI) على تنمية مهارات التدريس والدافع للإنجاز توصلت إلى أن أسلوب التدريس المفرد بمساعدة الحاسوب أفضل من التدريس بالطريقة المعتادة مما يشير إلى فعالية أسلوب التدريس المفرد بمساعدة الحاسوب بالمقارنة بالطريقة المعتادة في تنمية المهارات الأدائية التدريسية، والدافع للإنجاز للطالبات المعلمات حيث أن البرنامج المعد يوفر الإثارة العلمية التي تعمل على جذب الطالبات وإثارة اهتمامهم مما يتيح لهم حرية التفكير والقدرة على الأداء بمهارة وحرية، وجعل الطالبة هي مركز العملية التعليمية ومحط اهتمامها، كما أنه يعمل على تجسيد المواقف التدريسية الأدائية من خلال عملية تمثيل الأداء، مما يزيد وعيهم بما يدرسون ومن ثم زيادة دافعيتهن للإنجاز.

كما توصلت دراسة الغزالي (٢٠٠٢) إلى تحديد أهم المعوقات التي تحول دون استخدام الكمبيوتر في تدريس الدراسات الاجتماعية ومنها معوقات تتعلق بتدريب المعلمين وملاحقة التطورات في البرامج المناسبة لاستخدامها في الدراسات الاجتماعية ومعوقات ترجع إلى برامج الكمبيوتر المستخدمة في عدم كفاية توفرها وإعدادها بما يتطلب المنهج في الدراسات الاجتماعية ومعوقات تتعلق بالدراسات الاجتماعية حيث لا يوجد متخصصين بدرجة كافية لهم الحق في توجيه المعلمين للبرامج المناسبة في الدراسات الاجتماعية وتدريبهم عليها.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، والتي أوضحت أن هناك معوقات تحد من استخدام المعلمات للحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم عن بُعد، فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن معوقات استخدام الحاسب في تفعيل مفهوم تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية عن بُعد.

• مشكلة الدراسة:

لقد صاحب تطبيق أسلوب التعليم عن بُعد ظهور بعض المعوقات التي تواجه معلمات الدراسات الاجتماعية. وبالرغم مما تقدمه وزارة التعليم من جهود كبيرة لمسيرة الأحداث والتغلب على المشكلات في ظل الجائحة كان لابد من البحث عن نهج يمكن أن يساهم في تطوير الأساليب التي تستخدم بشكل عام وفي الدراسات الاجتماعية بشكل خاص وذلك لأنها المنوطة بتكوين المواطن الصالح. بحيث يراعي اختلاف الطلاب في الصفات والخصائص والقدرات العقلية والاهتمامات ومستوى الدافعية والإنجازات والقدرة على التحليل والنضج الاجتماعي هذه الاختلافات التي دعت التربويين إلى ضرورة توفير خبرات تعليمية وتنوع مصادر التعلم وأساليب التدريس كل حسب قدراته وظروفه واستعداداته ومن الأساليب التربوية أسلوب يسمى بتفريد التعليم أو التعليم الفردي أو التربية التكيفية (Education Adaptive) أي تكييف المواقف التعليمية لتلائم مع خصائص المتعلم.

أن التوجهات الحديثة ورؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تؤكد على ضرورة الاهتمام بمجال التقنية وتوظيفها في التعليم، تدعوا أيضا إلى انتقاء المعرفة لمواكبة تغيرات ومستجدات التطور الحاصل في مجال نقل المعرفة تكنولوجيا لكل فرد مما دفع المؤسسات التربوية بتوظيف ذلك في برامج التعليم والتي تكون أكثر صلة في تفريد التعليم. كما أن فلسفة التربية بوزارة التعليم والتي أولت اهتمام كبير بالفروق الفردية ومدى تطبيقها تجد من الأهمية الأخذ في الاعتبار ترسيخ التعليم الفردي والبحث عن طرق جديدة للتعلم والتعليم. تؤكد على وجوب التوجه إلى استخدام نظام يهتم بالمتعلم ويركز على احتياجاته ويضمن وصوله إلى الاتقان.

لقد جاء من ضمن توصيات المؤتمر العلمي الأكاديمي الدولي التاسع الذي أقيم في إسطنبول، بعنوان "الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية، الإنسانية، والطبيعية (٢٠١٨) ضرورة إتاحة الفرص للمتعلمين للتعلم الذاتي والتشجيع عليه من خلال تطبيق التقنيات الحديثة والحاسب الآلي واستخدام الإنترنت والدخول للمواقع الموثوقة، وذلك من أجل استكشاف المعارف والوصول للمعلومات بأنفسهم. وتؤكد التوصيات أن التوجه العالمي في المستقبل يهدف إلى التركيز على التعلم الذاتي، والتأكد من حصول كل

طالب على مستوى الدعم والرعاية التي تلائم احتياجاته الفردية، ومن هذا المنطلق لابد من تطوير التشريعات والقوانين لتوفير أشكال متعددة من الخدمات التعليمية، التي تساهم في تحقيق هذا التفرّد.

في ضوء ما سبق من تأكيد لأهمية تفريد التعليم وسعي وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، لتفعيل الطرق الحديثة في التعليم عن بُعد وتوصيله بأيسر وأسهل الطرق، ولما للدراسات الاجتماعية من أهمية في بناء شخصية المتعلم ومن خلال إطلاع الباحثة على الأدبيات ذات العلاقة من حيث مفهوم تفريد التعليم وفلسفته ومبرراته وأشكاله وإمكانية تطبيقه ومناسبته لما يعيشه العالم اليوم في ظل استمرار الجائحة وقلّة البحوث المحلية والعربية - على حد علم الباحثة - التي خصت معوقات تفريد التعليم في الدراسات الاجتماعية بالبحث والدراسة وعليه فإن مشكلة هذه الدراسة تنحصر في السؤال الرئيس التالي:

ما معوقات استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم عن بُعد كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية؟

• أسئلة الدراسة:

وقد انبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

◀ ما مدى معرفة معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية بمفهوم تفريد التعليم؟

◀ ما أبرز المعوقات التي تحول دون استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية؟

◀ ما أبرز المعوقات التي تحول دون استخدام الحاسب الآلي كوسيلة مساعدة في تفعيل أساليب التقويم وفق مفهوم تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية؟

• أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس للدراسة:

◀ التعرف على معوقات استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم عن بُعد كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية.

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

◀ التعرف على أبرز المعوقات ذات العلاقة باستخدام الحاسب الآلي كاستراتيجية لتفعيل مفهوم تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية.

◀ التعرف على أبرز المعوقات ذات العلاقة الحاسب الآلي كوسيلة مساعدة في تفعيل أساليب التقويم وفق مفهوم تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية.

• أهمية الدراسة:

• الأهمية النظرية:

◀ قد تسهم هذه الدراسة في إضافة مكون معرفي فيما يتعلق بقضية تفريد التعليم في الدراسات الاجتماعية وتفتح مجالاً أمام دراسات جديدة مماثلة في مواد أخرى.

◀ تتماشى هذه الدراسة مع الاتجاهات الحديثة في التعليم وهو التعليم عن بُعد ودمج التكنولوجيا وتقنيات الاتصال في مناهج الدراسات الاجتماعية.

• الأهمية التطبيقية:

◀ قد يفيد في تطوير وتحسين عملية تدريس المواد الاجتماعية من خلال استخدام استراتيجيات تساعد على بناء شخصية المتعلم.

◀ قد تسهم في إعداد قائمة بمعوقات استخدام التدريس عن بُعد وفق تفريد التعليم في الدراسات الاجتماعية

◀ قد تزود مخططي ومطوري مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية بمتطلبات تفريد التعليم في المرحلة الثانوية.

◀ قد تفتح آفاقاً أمام الباحثين لتناول متطلبات تفريد التعليم في مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية.

• حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الحدود التالية:

◀ الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تحديد معوقات استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم عن بُعد كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية.

◀ الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة في حدها البشري على معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

◀ الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٢هـ

• مصطلحات الدراسة:

• المعوقات

المعنى الاصطلاحي: ورد في لسان العرب قوله: عاقه عن الشيء يعوقه عوقاً أي صرفه وحبسه ومنه التعويق والاعتياق، وذلك إذا أراد أمراً فصرفه عنه صارف (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، ج ٤، ص ٣١١٣)

وُتعرّفه الباحثة إجرائياً بأنه: جميع الصعوبات والتحديات التي تواجه معلمات الدراسات الاجتماعية في توظيف الحاسب الآلي كأحد أشكال تفريد التعليم في مجال الدراسات الاجتماعية.

• التعليل عن بُعد:

المعنى الاصطلاحي: يعرف بأنه: " نوع من أنواع تكنولوجيا التعليم التي تساهم في تحقيق التواصل الفعال بين المعلم والطالب عن بُعد، ويتم ذلك من خلال نظام مؤسسي يعمل على توفير الاتصال المباشر ويتميز هذا النوع من التعليم بنشر العلوم والثقافة وتوفير فرص التعلم لجميع الناس دون تمييز بينهم" (مدني، ٢٠٠٨، ٦٤).

ويعرّف التعليم عن بُعد بأنه: ذلك التعليم المعتمد في تقديم برامج على تقنيات المعلومات والتعليم الإلكتروني عبر الإنترنت (زواقه، ٢٠١٧).

كما عرّفه العتيبي (٢٠١٩) بأنه الطريقة الابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتمتع بتصميم تفاعلي يتمركز حول الطالب في أي مكان أو زمان عن طريق الموارد المتنوعة في العديد من التقنيات الرقمية.

وُتعرّفه الباحثة إجرائياً بأنه: الأسلوب التعليمي الذي اعتمده وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية لتوصيل المقررات الدراسية إلى اذهان الطلاب باستخدام الحاسب الآلي في وقت محدد للحصص الدراسية عبر الانترنت.

• تفريد التعليم:

المعنى الاصطلاحي: عرف مرعي والحيلة (٢٠١٧) تفريد التعليم بأنه سلسلة إجراءات تعليمية وتعلمية تشكل في مجملها نظاماً يهدف إلى تنظيم التعلم وتيسيره للمتعلم بأشكال مختلفة بحيث يتعلم ذاتياً وبدافعية وإتقان وفقاً لحاجاته وقدراته واهتماماته وميوله وخصائصه النمائية (ص ١٨٤).

وُتعرّفه الباحثة إجرائياً بأنه: أسلوب تعليمي يطوع منظومة المنهج (استراتيجيات - تقويم) بوظفه معلمات الدراسات الاجتماعية باستخدام الحاسب الآلي عن بعد لتلبية احتياج طالبات المرحلة الثانوية في مراعاة الفروق الفردية بهدف الوصول إلى الإتقان ويتطلب تحديد أهداف سلوكية تعمل على توجيه المتعلم حسب سرعته وقدرته.

• التعليل بمساعدة الحاسب الآلي:

المعنى الاصطلاحي: يعرف التعلم بمساعدة الحاسوب بأنه نقل الخبرات التعليمية من خلال بيئة تعليمية مدعومة بالوسائط المتعددة / الفائقة تتبع استراتيجيات (أنماط) متعددة، يتفاعل معها الدارسون بطريقة معينة للحصول على التعلم المطلوب، واعطاء التغذية الراجعة وتعزيز الاستجابات من خلال تقويم يفحص مدى استيعاب الدارسين (حسون و حرب، ٢٠١٨، ٣٤).

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه: شكل من أشكال تفريد التعليم يعتمد على استخدام الحاسب الآلي بما يملكه من إمكانيات تساعد على إيجاد تفاعل بين المتعلم والمنهج مع مراعاة الفروق الفردية وتزويد المتعلم بالتغذية الراجعة والدافعية للإنجاز ويشتمل على عدة أنماط وهي نمط (برامج) التدريس الخصوصي، نمط (برامج) التدريب والممارسة، نمط (برامج) حل المشكلات والاكتشاف نمط (برامج) المحاكاة وتمثيل المواقف.

• الإطار النظري :

في هذا الجزء من الدراسة، ونظرا لعدم وجود دراسات سابقة - على حد علم الباحثة- تعالج قضية معوقات استخدام الحاسب الآلي في تفعيل تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية في التعليم عن بعد، فإنه سيتم التركيز وبشكل مختصر على بعض المحاور ذات الصلة والمتمثلة في:

- ◀ الدراسات الاجتماعية.
- ◀ تفريد التعليم.
- ◀ التعليم بمعاونة الحاسب الآلي.

• الدراسات الاجتماعية :

ذكر الفقيه (٢٠٢٠) مفهوم الدراسات الاجتماعية من المفاهيم التي لم يتفق عليها العديد من الذين كتبوا في هذا المجال شأنها في ذلك شأن المفاهيم ذات العلاقة بالدراسات الإنسانية، فالدراسات الاجتماعية من المجالات الديناميكية وذلك بسبب طبيعتها وتعدد مجالاتها، ورغم ذلك هناك شبه اجماع على أن الدراسات الاجتماعية وثيقة الصلة بما لها علاقة بالمواطنة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. فقد أشار بارث (١٤٢٥) إلى أن الدراسات الاجتماعية هي التكامل المنضبط من مفاهيم العلوم الاجتماعية والإنسانية غرض ممارسة مهارات المواطنة عند مواجهة المشكلات الاجتماعية. كما يؤكد جامل (٢٠٠٢) أن الدراسات الاجتماعية هي طريق المواطنة الصالحة وذلك من خلال تربية الفرد تربية تتناسب مع توجه الدولة في إيجاد المواطن الصالح الذي يشعر بكيانه في جماعة تتفاعل معه ويتفاعل معها (ص ٢٢٧).

وفي عام ١٩٩٢ تبنت اللجنة الإدارية للمجلس الوطني للدراسات الاجتماعية التعريف الآتي: هي الدراسة التكاملية الأندماجية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، بحيث تقدم من خلال برامجها المدرسية دراسة متسقة ومنظمة مشتقة من تلك العلوم كالأنثروبولوجيا، والسياسة وعلم النفس والدين والاجتماع والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد (أبوديه، ٢٠١١، ٢١).

• الأهداف :

- يهدف تعلم الدراسات الاجتماعية في التعليم العام إلى:
- ◀ بناء مواطن متمكنا من مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، واتخاذ القرارات المناسبة وحل المشكلات المرتبطة بالحياة.

◀ قادرا على توظيف مصادر المعرفة المختلفة ومخططا للاستدامة وداعماً لها في جميع مجالاتها ملتزماً بأداء مهامه بكفاءة وجودة عالية.
 ▶ متمكناً من مهارات التقنية وتطبيقاتها في الوصول إلى المعرفة واستيعابها وتوظيفها وإنتاجها مراعياً الممارسات الأخلاقية (وثيقة معايير مجال تعلم الدراسات الاجتماعية، ٢٠١٩، ص ١٣)
 ويشير اللقاني ومحمد ورضوان (١٩٧٤) إلى عدد من أهداف الدراسات الاجتماعية ومنها:

- ◀ أن يكون اكتساب المعلومات ذاتياً وأن تكون ذات وظيفة بالنسبة لحياة المتعلم مسيرة لأحدث التطورات
- ◀ أن يكون اكتساب الاتجاهات مرتبطاً بالدوافع لدى المتعلم مراعيّاً لأساليب التفكير.
- ◀ أن تعمل المهارات على رفع مستوى اتقان الأداء مع اكتساب الفرد ميلاً إلى العلم والقدرة على مسيرة التطورات التكنولوجية (ص ٣٢).
 وفي ذات السياق ذكر أبو دية (٢٠١١)
- ◀ مساعدة المتعلم على اكتساب المعرفة التي تتعلق بصنع القرار
- ◀ اكتساب مهارات البحث والاستقصاء وتحديد المشكلة في أي قضية.
- ◀ مساعدة المتعلم على التعبير عن إدراكه لخصائصه ومجموعته أفكار وقيمه والتعبير عن فهمه لقدراته (ص ٣٢).

• الأهمية:

تستهدف الدراسات الاجتماعية العمل على شخصية المتعلم بتنمية المواطن الصالح وفي العصر الحاضر مواطن على درجة من الوعي تمكنه من الاستجابة الصحيحة للمستجدات التربوية.

تكمن أهمية الدراسات الاجتماعية بأنها تساهم في بناء المواطن الصالح وتساعد على تنمية التفكير العلمي والمهارات المتنوعة وتهتم بربط الجوانب النظرية بالعملية (العدوان وقطاوي وداوود، ٢٠١٧، ص ٢٠)

وتأسيساً على ما تقدم أن النظرة المتكاملة إلى طبيعة الفرد والنظرة العميقة إلى التربية جعلت للدراسات الاجتماعية أهمية كبيرة في المنهج الدراسي حيث جعلت التربية الحديثة أن المتعلم محور العملية التربوية إذ يتعلم من خلال المشكلة الاجتماعية مواد المنهج الدراسي وميادينه المختلفة وبذلك تعتبر ميادين الدراسات الاجتماعية واسعة لا يمكن عزلها فهي تؤثر وتتأثر لأن غاية التربية تنمية شخصية الطالب عقلياً وجسدياً ووجدانياً ومهارياً (الزبيدي، ٢٠١٦، ٣٨)

• تفريد التعليم:

يرى مرعي والحيلة (١٩٩٨) أن مبادئ تفريد التعليم تتلخص في أنه يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويحولها من فروق في القدرات إلى فروق في

الزمن، ويوفر للمتعلم الحق وحرية الاختيار في أخذ ما يحتاجه من التعليم وبالأسلوب الذي يراه مناسباً، وفي الوقت الملائم لذلك، كما أنه يولد الدافعية وحب الاستمرارية في التعلم لدى الفرد نتيجة الاستقلالية في طريقة تفكيره وطريقة تعلمه وعمله (ص ٣٤).

ويرى عبد الغني أنوري (١٩٨٦) وجوب وضع أهداف تعليمية واقعية تناسب كفايات وقدرات الفرد المتعلم، وتعالج الصعوبات التي تواجه الفرد في العملية التعليمية مما يساعد في المحافظة على مشاعر الشخص المتعلم، ويهدف إلى تحقيق تغذية راجعة بطريقة تناسبه بدلاً من طريقة المحاولة والخطأ (ص ٤٥).

وقد دعا محمد (٢٠٠٤) إلى تحديد الهدف: حيث يجب تحديد الأهداف المطلوب تقويمها كي يتم ضمان واستمرار برامج التربية المستمرة وأكد على أهمية مبدأ تكافؤ الفرص وهو مبدأ أساسي للحصول على الخدمات التي تقدمها مراكز التربية المستمرة بالقدرة والمستوى المطلوبين. كما أشار إلى أهمية الممارسة العملية: أي تنفيذ ما يتم التدرب عليه في مراكز التربية المستمرة على واقع عملي وفعلي في الحياة، ودعا إلى تنمية المواهب والقدرات وتطويرها حيث إن استعمال برامج التربية المستمرة سيحقق اكتشاف مواهب واكتشاف قدرات وطاقات ومهارات مطلوبة يتم تنميتها وإبرازها وتطويرها لتحقيق التغير المطلوب لاستمرار المعرفة، ولم يهمل مبدأ التشجيع والمكافأة وإثارة الحماس فالعمل في مراكز التربية المستمرة يتطلب إثارة الحوافز والمكافأة وبث الحماس للمعلمين عند تأدية الأعمال ومعرفة المهارات الهادفة في البرامج المطلوب تنفيذها، كما أن اتباع الأساليب الديمقراطية والتربوية يضمن عرض المواد وتدريب المتعلمين في مراكز الفروق الفردية وأساليب التقويم والإشراف وغير ذلك من البرامج التي تحقق تنوع الحياة المعرفية في مراكز التعليم المستمر، وكذلك أكد على أهمية احترام الرغبات والميول والاتجاهات الذي يتطلب دراسة حالة الفرد في مراكز التربية المستمرة واحترام الرغبات والميول والاتجاهات وتطويرها بشكل لا يؤدي إلى عزوف المتعلم عن برامج التعليم الفردي (١٣٧).

• أهداف تفريد التعليم :

يُعد تفريد التعليم جزءاً من النظام التربوي العام وهو يهدف إلى تزويد المتعلم مهارات جديدة كي يصل إلى أسمى ما يمكن أن تصل إليه طاقاته، وذلك بتنمية قدرات المتعلم الذاتية تنمية صحيحة، وذلك عن طريق الأنشطة ليحافظ على دافعيته، وبذلك يكون قادراً ذاتياً على أن يهتدي إلى الصواب ويتحمل المسؤولية المسندة إليه من خلال التعلم، ويحقق الأهداف المنشودة ضمن البنية التعليمية المنظمة (خلف، ١٩٩٧، ٥٥).

كما يهدف التعليم الفردي إلى الارتقاء في العلاقة بين المعلم والمتعلم لتكون علاقة قائمة على احترام شخصية المتعلم، كما يهدف إلى توسيع مجال الاستفادة من مصادر التعلم، حيث أن المتعلم يستخدمها بنفسه، ومتى اضطر إلى ذلك وفق ما يراه مناسباً، ويكسب تفريد التعليم المتعلم اتجاهات إيجابية نحو العملية التعليمية بشكل عام علاوة على اعتبار المتعلم يتولى تعليم نفسه بعد فترة لتحقيق الاستمرارية في التربية والتعليم (نشوان، ١٩٩٣، ١٢٣).

ويرى الخطيب (١٩٨٦) أن تفريد التعليم يهدف إلى إكساب المتعلم اتجاهات جديدة تجعله متعلماً طوال حياته، ويساعد أيضاً في القضاء على مشاكل العملية التعليمية ومن ذلك ظاهرة التسرب المدرسي، وهو بالتالي يتناقض مع ظاهرة التعلم القسري أو الإجمالي، ويكسب المتعلم مهارات إيجابية تجعله قادراً على التكيف مع الحياة وذلك بتحقيق ذاته وتكوينها، لأن الطلاب المنحرفين والمتسربين لم يحصلوا على قدر كافٍ ومناسب من المهارات التي تساعدهم على تكوين ذواتهم (ص ١٣٤).

• مبررات تفريد التعليم:

أشار العبيدي (٢٠٠٩، ١٣٦) إلى أن كثيراً من العوامل في ميدان التربية والتعليم وكذلك التطورات الحاصلة في المجتمع والحاجة إلى تحقيق الفردية للأفراد في التعليم من أسباب تفريد التعليم ومنها التغير الحاصل في التعليم والتعلم وتوافر الفرص التعليمية لكل الأفراد والاعتماد على النفس واستقلالية تفكير المتعلم، والتقدم العلمي والتجدد الهائل في المعرفة. ويضيف الفتلاوي (٢٠٠٣، ١٣٢) عوامل أخرى منها التزايد الكبير في أعداد المتعلمين الذين لا يمكنهم التكيف مع الأنظمة المدرسية، والفضل في استئثار دافعية المتعلمين نحو التعلم لكون المتعلم في التعليم الجمعي لا يشعر بذاتيته، والفضل في تحقيق هدف التربية بمساعدة المتعلمين على اكتساب أنماط السلوك المتوقع منهم ممارسته في المواقف الحياتية المختلفة بحيث يصبحون قادرين على تحقيق التكيف الإيجابي المثمر مع أنفسهم ومع بيئتهم الاجتماعية والثقافية والطبيعية.

• التعليم بمساعدة الحاسب الآلي

من التطبيقات الحديثة للتعليم هو التعليم بمساعدة الحاسب الآلي يمكن الفرد من التعامل مع بيئة شبه حقيقية، وتقوم على أحد أنماط المحاكاة بين الفرد وبيئة إلكترونية، يتم من خلالها بناء مواقف بهدف الاستفادة منها في العملية التعليمية (صبري وتوفيق، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٣). ويعد التعليم بمساعدة الحاسب الآلي أحد أشكال تفريد التعليم. وقد انتشر الحاسوب في كثير من المدارس والجامعات والمعاهد والمراكز المهنية والتعليمية الأخرى كونه

يعمل كمساعد للمعلم، في تحليل البيانات الإحصائية كما يقدم الحاسوب برامج مختلفة ومتنوعة للطلاب وللأفراد وللجامعات حسب الحاجة والبرامج المعدة مسبقاً، ومن تلك البرامج:

◀ تقوم برامج التدريس الخصوصي بشرح المعلومات والمفاهيم والمهارات الجديدة للدارس، وتقدم هذه البرامج المعلومات الجديدة بأمثلتها التوضيحية مع وجود التقويم المستمر، ووجود التعزيز لتشجيع الدارس على مواصلة التعلم، ويدعم الشرح بعناصر الوسائط المتعددة مثل الصور الثابتة والمتحركة، وبعض لقطات الفيديو والأصوات المناسبة المصاحبة للنصوص، ويشير هذا النمط إلى الحوار بين المعلم الخصوصي (برنامج الحاسوب) و الدارس على طريقة (علم وأسأل) Ask & Teach إما بطريقة خطية أو تشعبية من خلال أطر تعليمية داخل البرنامج التعليمي، تحتوي على معلومة متبوعة بإطار يحتوي على سؤال، وتنتهي بالرجوع حسب استجابات الدارسين، وهي استراتيجية متكيفة مع حاجات الدارسين.

◀ -برامج التجريب والتدريب والممارسة ويفترض هذا النوع من البرامج التعليمية أن المفهوم، أو القاعدة، أو الطريقة، قد تم تعليمها للمتعلم وأن هذا البرنامج التعليمي، يقدم للمتعلم سلسلة من الأمثلة من أجل زيادة براعته في استعمال تلك المهارة، والمفتاح هنا هو التعزيز المستمر لكل إجابة صحيحة (الملاك، ٢٥٣، ١٩٩٤).

◀ برامج اللعب والترفيه: ويمكن توجيه هذه البرامج لتكون فاعلة وهادفة إضافة إلى كونها تساعد المتعلم في الترفيه عن أنفسهم ويتعلمون آليات الحاسوب ومفاتيحه وأساسياته، وتعد البرامج التعليمية التي هي على شكل ألعاب ذات دافعية قوية، وخاصة التدريبات التي تحتاج إلى الإعادة في تعلمها، ويمكن تطبيق الألعاب التعليمية في مجال التدريب الإداري حيث يشكل المشاركون فرقاً إدارية يقومون بإبداء الآراء فيما يتعلق بالتعاون، والفريق الفائز هو الذي يحصل على أعلى الدرجات المتعلقة بفوائد التعاون (Hienich, 1989).

◀ برامج حل المشكلات: وهي التصميمات التي يتعامل معها المتعلم من خلال وضع المشكلة ثم وضع البرنامج لها ويقوم الحاسوب بإعطاء الاحتمالات لها .

◀ برامج المحاكاة: ويتم ذلك من خلال الحاسوب والبرنامج التعليمي والمعلم والمتعلم حيث يمكن أن يحاكي البرنامج أي موقف مشابه في الحياة اليومية وحسبما يواجهه في الحياة الحقيقية، ثم يقوم بالتدريب عليه وهذا يساعده على تجنب أخطار الموقف الحقيقي والخسارة المالية في حالة العمليات المالية الإدارية المعقدة على أرض الواقع. وتتناول برامج المحاكاة موضوعات تتعلق بمشكلات إدارية تجارية وتجارب مخبرية في العلوم

الطبيعية، وفي حالات أخرى فإن المتعلم يقوم بمعالجة مسائل رياضية مع ملاحظة التأثير الناتج عن تغيير بعض المتغيرات (مرعي والحيلة، ١٩٩٨، ١٨٧).

وفي ضوء ما تم تناوله سابقاً يتبين أن الهدف من تعلم الدراسات الاجتماعية في التعليم العام هو بناء مواطن متمكناً من مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، واتخاذ القرارات المناسبة وحل المشكلات المرتبطة بالحياة، قادراً على توظيف مصادر المعرفة المختلفة ومخططاً للاستدامة وداعماً لها في جميع مجالاتها ملتزماً بأداء مهامه بكفاءة وجودة عالية. مساعدة المتعلم على اكتساب المعرفة التي تتعلق بصنع القرار، اكتساب مهارات البحث والاستقصاء وتحديد المشكلة في أي قضية، مساعدة المتعلم على التعبير عن إدراكه لخصائصه ومجموعة أفكار وقيمه والتعبير عن فهمه لقدراته.

• منهج الدراسة وإجراءها:

• منهج الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج النوعي للوصول إلى فهم متعمق عن معوقات استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم عن بعد، كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية في التعليم عن بعد.

ويعرف العبد الكريم (٢٠١٢، ٣٠) المنهج النوعي بأنه "منهجية بحث عامة في العلوم الاجتماعية، تركز على وصف الظواهر والسعي لتحقيق فهم أعمق لها، من خلال المنحى الاستقرائي التفسيري للمعلومات التي تجمع في السياق الطبيعي للظاهرة".

ويعرفه الغريب (٢٠١٢، ١٢٥) بأنه "وصف حالة اجتماعية معينة أو حدث معين وتقديم فهم شمولي عن الحالة أو الحدث وهذا الوصف يعتمد على النص أكثر من اعتماده على الأرقام".

• مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الثانوية في مدينة الرياض والبالغ عددهن (٤٦١)، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في عينة قصدية بلغ عددها (٩) معلمة، وقد اعتمدت الباحثة على العينة القصدية للمبررات التالية:

- ◀ أن العينات في البحث النوعي هي عينات غرضية قصدية.
- ◀ أن العينات القصدية غنية بالمعلومات من أجل الدراسة المتعلقة للموقف أو الظاهرة دونما الحاجة أو الرغبة في التعميم.
- ◀ يوفر هذا النوع تفاصيل أكثر ومعلومات أدق عن الحالة التي يدرسها الباحث.
- ◀ هذا النوع أسرع وأسهل وأقل تكلفة.

◀ يساعد هذا النوع في الوصول إلى المجموعات الخفية أو غير المثلثة في المجتمع.

• أداة الدراسة:

للتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة أداة المقابلة وهي مقابلة شبه مقننة كأداة لجمع المعلومات ذات العلاقة بالدراسة وقد تم اختيار هذه الأداة للمبررات التالية: على النحو التالي:

- ◀ يقرر الباحث من خلالها ترتيب الأسئلة أثناء المقابلة.
- ◀ أن الأسئلة السابرة تزيد من الشمولية والضم.
- ◀ تعطي المقابلات شبه المقننة بيانات نوعية موثوقة يمكن مقارنتها.
- ◀ تدعم المقابلة شبه المقابلة التواصل الثنائي.
- ◀ يمكن للأشخاص الذين تتم مقابلتهم طرح بعض الأسئلة على القائم بالمقابلة. بهذه الطريقة يمكن أن تعمل المقابلات شبه المقننة أيضاً كأداة إضافية.

• بناء أداة الدراسة:

مر بناء أداة الدراسة على النحو التالي:

تحديد الهدف من المقابلة، والتي تتمثل في جمع آراء ووجهات نظر المشاركين حول معوقات استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم عن بُعد في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية في التعليم عن بُعد. وقد أعدت أداة الدراسة في ضوء مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وجاءت الأسئلة المضمنة في أداة المقابلة متسقة مع قائمة معايير تفريد التعليم بمساعدة الحاسب الآلي. حيث طرحت هذه الأسئلة على المعلمات المشاركات بشكل متسلسل، كما طرحت أسئلة سابرة عند الحاجة إذا كانت إجابة المعلمة غير كافية أو تحتاج مزيداً من التوضيح، وقد تكونت الأداة في صورتها الأولية من (٢٦) سؤالاً.

• الصدق الظاهري لأداة الدراسة:

من أجل التحقيق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين، من ذوي الخبرة من مشرفات مادة الدراسة الاجتماعية ومعلماتها وطالبات قسم مناهج وطرق التدريس مسار الدراسات الاجتماعية، وقد بلغ عددهن (٤) محكمات، وكان الهدف من عرض الأداة عليهن هو التأكد من وضوح صياغة الأسئلة ودرجة أهميتها وإبداء أي مقترحات من شأنها تجويد أسئلة المقابلة.

• إجراء التجربة الاستطلاعية لإدابة الدراسة:

قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعية لأدابة الدراسة بهدف معرفة مدى وضوح الأسئلة المطروحة وحساب الزمن المستغرق في المقابلة وكانت كالتالي التالي:

• نتائج التجربة الاستطلاعية:

أن الأسئلة كانت في مجملها واضحة لدى المعلمتين ماعدا ثلاثة أسئلة، حيث تضمنت الإجابة عنها في إجابات أسئلة سابقة لها، ويؤكد ذلك إشارة كلتا المعلمتين بعد انتهاء المقابلة عند سؤالهن عن ملحوظاتهن على الأسئلة إلى وجود أسئلة مكررة لذا تقرر حذف تلك الأسئلة أو دمجها مع الأسئلة المشابهة لها، ليلبغ عدد أسئلة الأداة في شكلها النهائي (١٨) سؤالاً قابلاً للتطبيق.

• حساب الزمن المستغرق في المقابلة

تم حساب الزمن المستغرق في مقابلة كلتا المعلمتين، حيث استغرقت مقابلة إحدى المعلمتين (٥٠) دقيقة، في المقابل استغرقت مقابلة المعلمة الأخرى (٤٠) دقيقة، ليصبح متوسط الزمن المستغرق في المقابلة (٤٥) دقيقة.

• إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد تحديد عينة الدراسة وأخذ الموافقة من المعلمتين مسبقاً على المشاركة في الدراسة بشكل ودي وبعد جاهزية أداة الدراسة للتطبيق، باشرت الباحثة التطبيق بإجراء المقابلات في الفترة (الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٤٢هـ) ويوضح الجدول التالي مدة المقابلات للمعلمتين المشاركات.

جدول (١) مدة المقابلات للمعلمتين المشاركات

الترتيب	المعلمة	مدة المقابلة	عدد المقابلات
١	أ	(٤٣) د	١
٢	ب	(٤٠) د	١
٣	ج	(٤٧) د	١
٤	د	(٤٠) د	١
٥	هـ	(٥٧) د	١
٦	و	(٤٩) د	١
٧	ز	(٤٧) د	١
٨	ح	(٤٣) د	١
٩	ط	(٤٥) د	١
المجموع	٩	(٤١١) د	

يتضح من الجدول (١)، أن عدد العينة بلغ تسع معلمات وذلك لاستبعاد المعلمة (ف) بعد اعتذارها لظروفها وقد بلغت مدة المقابلات للمعلمات (٤١١) دقيقة، ويلاحظ طول مدة المقابلة مع المعلمات المشاركات (عينة البحث) عن العينة الاستطلاعية، وقد اعتمدت الباحثة أثناء المقابلة على التسجيل الصوتي في جهازها المحمول والذي سبق للباحثة تجربته عند أداء المقابلة الاستطلاعية وقد حرصت الباحثة على تفرغ التسجيلات الصوتية كتابياً عبر مستندات وورد، ليتسنى للباحثة تذكر تفاصيل المقابلة ثم روجعت البيانات من خلال إعادة الاستماع إلى التسجيلات الصوتية للتأكد من تفرغ جميع البيانات بالإضافة إلى استيضاح بعض الجمل والكلمات غير الواضحة أثناء التفرغ في المرة الأولى، بعد ذلك حُللت البيانات.

• المصدقية والاعتمادية

• المصدقية [Credibility]:

يستخدم مصطلح المصدقية مقابلاً لمصطلح الصدق الداخلي في البحث النوعي، والذي يعني أن يقيس الاختبار ما وُضع لقياسه (العبد الكريم، ٢٠١٢). ولتحقيق الصدق، استخدمت الباحثة الوسائل التالية:

- ◀ استخدام طريقة جمع البيانات المتمثلة في أداة المقابلة.
- ◀ استخدام وسائل وأدوات أخرى تعزز الصدق كالتسجيلات الصوتية.
- ◀ اختيار مدارس متعددة تختلف البيئة الاجتماعية والثقافية فيها، حيث استهدفت الباحثة عشر معلمات موزعين على جميع مكاتب التعليم في مدينة الرياض قدر الإمكان.
- ◀ إعادة عرض المقابلة كتابياً بعد تفرغها على المعلمات للحصول على ما يؤكد صدق بيانات المقابلة، حيث أرسلت للمعلمات عبر البريد الإلكتروني، واطلعن عليها وتأكدن مما ورد فيها.

• الاعتمادية (Dependability):

يستخدم هذا المصطلح في مقابل مصطلح الثبات في البحث الكمي، فالثبات يعني أنه لو أعيد الاختبار في الظروف نفسها سيحقق نتائج مشابهة، إلا أن مفهوم إعادة تطبيق البحث يعد إشكالية في البحث الكيفي (العبد الكريم، ٢٠١٢) ولتعزيز ذلك حرصت الباحثة على الكتابة التفصيلية لتصميم البحث وإجراءات تطبيقه وطريقة تنفيذه وتحليله.

• آلية تحليل البيانات:

عرف العبد الكريم (٢٠١٢) تحليل البيانات بأنه "تنظيم البيانات وتفحصها بطرق تسمح للباحث أن يري الأنماط أو يحدد الموضوعات المحورية (التي

تبتدئ شيئاً فشيئاً)، أو يكتشف العلاقات أو يبني التوضيحات أو يعمل التفسيرات أو يقدم النقد أو يوجد النظريات، وغالباً ما يشتمل تركيب وتقويم وتفسير وتصنيف وطرح فرضيات ومقارنة وإيجاد أنساق" (ص ٢٢٠).

وقبل شروع الباحثة في عملية التحليل، حرصت على الاستفادة من الدورات وحلقات النقاش المقامة عن بُعد عن البحث الكيفي وطرق تحليله، والاطلاع على المراجع والكتب المهمة بالبحث الكيفي مثل: أبي زينة وآخرون (٢٠٠٧) والغريب (٢٠١٢) والعبد الكريم (٢٠١٢) وأبي علام (٢٠١٣) للقيام بعملية التحليل على أتم وجه. ولقد مرت عملية تحليل البيانات بالخطوات التالية:

◀ تنظيم البيانات: حيث نظمت الباحثة بيانات المقابلة يدوياً بعد تفرغها كتابياً على (Word Microsoft) ووضعت بيانات كل معلمة في ملف خاص، وبدأت بتحليل البيانات مع بداية هذه الخطوة، وذلك بتسجيل الملاحظات أثناء تفرغ المقابلة، حيث يري العبد الكريم (٢٠١٢) أنه كلما بدأ الباحث في التحليل المبدي مبكراً كان ذلك أفضل، حيث إن ذلك يجعل البيانات أكثر ثراء (ص ٢٢١).

◀ تلا ذلك مرحلة تصنيف البيانات باستخدام الترميز المفتوح (Open Coding) ويقصد به كما ذكره ستراوس وكوريبين (١٩٩٠ / ١٩٩٩، ٦٧) "هي المرحلة التي يتم من خلالها كل من تصنيف البيانات، وصياغتها في مفاهيم، ووضعها في فئات" حيث رمزت الباحثة البيانات التي جمعتها برموز، واستخدمت تلك الرموز عناوين للمعلومات التي تحتويها البيانات المجموعة التي رأت أنها ذات معنى للبحث فضوء الإجابة عن أسئلة البحث، وكانت وحدة التحليل في الجملة تامة المعنى، وقد تؤدي الكلمة معني تاماً بالنظر إلى ما يسبقها، وأدرجتاً معاً عند ذكر الشواهد والأدلة.

◀ تم إعادة قراءة البيانات مرتين على فترات متباعدة وتسجيل الملاحظات لزيادة اكتشاف المزيد من الأشياء الجديدة في البيانات.

◀ تم الانتقال إلى الترميز المحوري (Axial Coding) ويعرفه ستراوس وكوريبين (١٩٩٠-١٩٩٩، ١٠٩) بأنه "مجموعة الإجراءات التي من خلالها يتم إعادة وضع البيانات مرة أخرى مع بعض بطرق جديدة بعد الترميز المفتوح". حيث تم إيجاد علاقات وعمل مقارنات بين مجموعات البيانات، وتم تحديد الأنماط والأنساق التي تكونت من الترميز المفتوح، مع الاستفادة من الأنماط والأنساق المحددة مسبقاً في بطاقة المقابلة، وبدأت بعد ذلك في ضم بعضها لبعض والمقارنة بين تلك الأنساق والأنماط.

◀ تم الانتقال إلى الترميز الانتقائي (Selective Coding) ويعرفه سترأوس وكوربين (١٩٩٠-١٩٩٩، ١٣١) بأنه "عملية اختيار الفئة المحورية بطريقة منظمة بحيث يتم ربطها بالفئات الأخرى والتحقق من تلك العلاقات". حيث صاغت الباحثة تلك الأنماط والأنساق على شكل نتائج للبحث، تدعمها الأنساق التي ظهرت وتشكلت من خلال الترميز المفتوح في عملية التصنيف.

◀ التحقق من النتائج، تأكدت الباحثة بعد صياغة النتائج أن ما توصلت إليه بعد مراحل الترميز المختلفة لا يوجد في البيانات الأساسية ما يناقضها، أو يجعلها تعيد النظر فيما توصلت إليه وتعديله، وأنها جاءت متسقة مع الأدب النظري والبحوث السابقة.

• عرض نتائج الدراسة:

• نتائج السؤال الأول من أسئلة الدراسة والمعلق بمدى معرفة معلمات الدراسات الاجتماعية بمفهوم وفلسفة تفريد التعلیم.

أظهرت نتائج المقابلة وجود ضعف لدى أغلب المعلمات عن مفهوم عن تفريد التعلیم حيث بادرن بالاستفهام عند سؤالهن في المقابلة عن المقصود بتفريد التعلیم، كما أتضح أن جميع المعلمات يستخدمن استراتيجيات تراعي الفروق الفردية بين الطالبات، كاستراتيجية تقسيم الطالبات إلى مجموعات، وفيما يتعلق باستخدام استراتيجية المحاكاة فقد تبين أن بعض المعلمات ليس لديهن معرفة بمفهوم استراتيجية المحاكاة وظهر ذلك من خلال استجابات الباحثة للمعلمات (ب، ج، ز، ط)، أما باقي المعلمات في عينة الدراسة فهن يتفقن على أن هذه الاستراتيجية مفيدة للطالبات خاصة فيما يتعلق بتوظيف التعلیم عن بُعد، حيث تُساعد الطالبات على تحمل المسؤولية، وتخدم استخدام الحاسب الآلي في تعلیم الدراسات الاجتماعية عن بعد فكل ما كان الدرس مدعوم بصور، مقاطع فيديو، أمثلة، تتذكرها الطالبة، تعمل على جذب انتباه الطالبات، تساعدهم على استخدام التقنية، فعندما تبحث الطالبة عن المعلومة يزيد من اثناء، فالطالبة لا بد أن تبحث وتقرأ وتعلم نفسها بنفسها وتستفيد، بحيث لا يقتصر تعلیمها على مجرد السماع من المعلمة فقط. وهذا يتوافق مع ما أشارت إليه الفار (٢٠٠٠) "من أن التعلیم والتعلم المعزز بالحاسوب مفيد في جعل التعلیم والتعلم أكثر فعالية، حيث يجعل المتعلم دائم النشاط خلال عملية التعلیم، بالإضافة إلى قدرته على تعزيز التعلم مباشرة وعرضه المادة التعليمية بتسلسل مضبوط.

وترى بعض المعلمات (أ، ج، هـ، ز، ح، ط) أن تفريد التعليم عن بُعد ساهم في تطوير وتحسين مستوى الطالبات الضعيفات يساهم في تطوير الطالبة الي تعاني من صعوبات التعلم مثلا، فإذا تم اسناد عمل معين أو واجب معين لكل طالبة يظهر لديها اهتمام أكبر من العمل الجماعي. وجود علاقة بين تفريد التعليم بمساعدة الحاسب الآلي وزيادة الفهم لدى الطالبات.

بينما يرى باقي المعلمات (ب، د، و) صعوبة تطبيق تفريد التعليم في التعليم عن بُعد لقرار الدراسات الاجتماعية، حيث يرين أن تفريد التعليم قد يسبب تأخر في سير المنهج، أن هناك أشخاص آخرين يجابون للطالبات أو انهم يجابون على الأسئلة والاختبارات من مصادر آخر مثل الكتاب أو الاستعانة بخدمات جوجل، وبصفة عامة ترى المعلمات أن الاستراتيجيات التي يستخدمونها تُراعي الفروق الفردية بين الطالبات. كما يرون أنها تحتاج لكثير من الوقت.

وأوضح من النتائج أيضاً أن جميع المعلمات يرين أن تفريد التعليم يعتمد على ضرورة التعرف إلى الخبرة السابقة عند الطالبة لبناء خبرة تعليمية لاحقة، فكلما كان عنده معارف قديمة ويبني عليها خبرات ومعارف وأشياء جديدة، كل ما تكون ثابتة ويكون ناتج التعلم صحيح وسليم مئة بالمئة، ويتم ذلك من خلال استثارة لتفكير الطالبة، بطرح الأسئلة عليها. ما عدا المعلمة (ط) ترى أنه ليس بالضرورة التعرف إلى الخبرة السابقة عند الطالبة لبناء خبرة تعليمية لاحقة، معللة سبب ذلك في أن أغلب الطالبات لديهن مستوى معرفة كبيرة وامتيازات، ولكن ترى أن هناك بعض الطالبات تحتاج إلى سؤالهم وذلك حسب فروقهن الفردية.

وترى جميع المعلمات إن استخدام التعليم بمساعدة الحاسب الآلي وباستخدام الاستراتيجيات التعليمية (المحاكاة، التدريب والممارسة، التدريس الخصوصي) يُساعد الطالبات على تحمل المسؤولية، وذلك من خلال تحمل الطالبات لقراراتهن، كما تزيد عملية الفهم لدى الطالبات، كما يزيد من اهتمام الطالبات (بالجهاز، البريد الإلكتروني)، مهتمة أكثر يعني صار عندها خبرة أكثر ترى في الحاسب، فالتعليم بمساعدة الحاسب الآلي يشجع الطالبة على تحمل مسؤوليتها مسؤولية نفسه (يبني شخصيتها). مما يجعلهم يبدعون في عرض التكاليف المطلوبة منهم، ويزيد من التنافس بين الطالبات، فالمعلمات ترى أن استخدام الحاسوب له تأثيره في تثبيت المعلومات لدى الطالبات.

كما ترى معظم المعلمات أن أساليب التقويم المتبعة حالياً وفي التعليم عن بعد مبنية على أساس مراعاة الفروق الفردية، فمن الممكن أن تكون أساليب التقويم فردية، ممكن تكون جماعية، بالنسبة للأنشطة طبعاً متنوعة في التقويم تراعي الفروق الفردية الطالبات الذكيات يكون لهم مستويات معينة، الطالبة المتوسطة يكون لها تقويم معين، الطالبة الضعيفة من الممكن أن توجه المعلمة لهم أسئلة تتناسب مع قدراتهم.

وفيما يتعلق باستراتيجية التدريب والممارسة: ترى المعلمات (ب- ط، ج، د، ز، ح) أن استراتيجية التدريب والممارسة مناسبة، كما يرين أن استراتيجية التدريب والممارسة ممتعة وتعطي متعة ونقلة عظيمة وتؤدي إلى الاتقان وذلك لأنها تتناسب مع اختيارات الطالبة وحسب مستوى ذكائها وميولها ودرجة نضجها، فاستراتيجية التدريب والممارسة في الدراسات الاجتماعية تزيد في مراعاة الفروق الفردية والاتقان (فكلما أدى المعلومة بطرق متعددة كل ما ساعد على ترسيخ المعلومة وكثرة الممارسة فأكد أن استخدام هذه الاستراتيجية بتثبيت المعلومة)، كما ترى إحدى المعلمات أن المعلومات لا تثبت للطالبة إلا إذا مارستها.

وتبين من النتائج أيضاً أن المعلمتان (ط، هـ)، يرين مناسبة محتوى المقررات في المرحلة الثانوية مع استخدام أسلوب تفريد التعليم بمعاونة الحاسب الآلي، بينما ترى باقي المعلمات أن المحتوى لا يراعي اختلافات الطالبات وميولهم ورغباتهم، فمنهم من يرجع السبب إلى أنه تم طباعة الكتب والمناهج قبل الاعتماد على التعلم عن بعد وبالتالي لم يتم مراعاة ميول ورغبات الطالبات والفروق الفردية بينهم، ومنهم من يرجع السبب إلى كثافة المنهج، ويرين أنه لا بد من تخفيف المحتوى حيث أن كثرة الموضوعات يُشتت انتباه الطالبة ويقلل من تركيزها.

كما كشفت النتائج أن هناك بعض المعلمات يرين أن الأسباب التي تحول دون استخدام استراتيجية اسمها التدريس الخصوصي في الدراسات الاجتماعية تتمثل في ضيق الوقت وكثافة المنهج وهذا ما تراه المعلمة (أ)، بينما ترى المعلمة (ب) أن هذه الاستراتيجية تحتاج إلى أعداد قوي ويحتاج إلى مختصين، وترى المعلمة (ح) السبب في ذلك هو ضعف التدريب، بينما ترى المعلمة (هـ) سبب ذلك هو عدم قناعة المعلمات بأهمية وتطبيق تفريد التعليم. أما باقي المعلمات فليس لديهن معرفة باستراتيجية التدريس الخصوصي.

وبينت النتائج أن جميع المعلمات يرين ضرورة استخدام التغذية الراجعة، حيث يفضلن استخدام التغذية الراجعة، للتأكد من فهم البنات، وذلك

بتوجيه الأسئلة لديهم نهاية كل درس. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة آختر وأكبر (Akhter & Akbar, 2015)، والتي اشارت إلى أن المعلمين لا يقومون بإرسال تغذية راجعة للطلبة.

وكشفت النتائج أن المعلمتان (ح، ه) يرين أن أنماط أسئلة التقويم في التعليم عن بعد تعطي فرصة للطلبة في تقويم ذاتها، أما باقي المعلمات يرين عكس ذلك فمنهم من يرى أن المنصة لا تمكنها من وضع الأسئلة المناسبة والأبداع فيها، ومنهم من يرى أن الطالبات قد يستعن بأشخاص في حل الأسئلة.

واتضح من النتائج أن جميع المعلمات يرين أن تفريد التعليم لا يعد مضيعة للوقت وغير مشتت للانتباه وذلك لحرصه على التنوع في التقويم والتنوع في الأنشطة. كما يرين أنه يعطي المتعلم فرصة لتعليم نفسه، وأن يكون باحث، انه يكون قارئ، انه يكون ممارس جيد، يتقن التقنيات الحديثة، بالعكس خاصة أن هذا الجيل جيل التقنيات الحديثة، فيه استمتاع فيها متعة فيها اثاره فيها تشويق ترى، مما يزيد الدافعية عند الطالبة.

ومن خلال سؤال المعلمات عن المعوقات التي تحد من استخدام الاستراتيجيات السابقة (استراتيجية المحاكاة، استراتيجية التعليم والتدريب استراتيجية التدريس الخصوصي)، فقد أتضح أن بعض المعلمات يرين عدم وجود معوقات أو صعوبات لتطبيقها مثل المعلمة (ح، ط، ج، د) وكانت آرائهن ما في حاجة انها أقول لا انا صعب، بالعكس طالما هناك فصول افتراضية، في معامل افتراضية، انا اقدر اطبقها مع الطالبات يعني، اقدر اطبقها مثلا اني برابط معين أرسله لها بينما ترى المعلمات (ب) صعوبة في استخدام مفهوم تفريد التعليم في التعليم عن بعد من خلال استخدام الحاسب الآلي. كما ترى الباحثة (د) أن تفريد التعليم للتعلم عن بعد بمعاونة الحاسب الآلي يحتاج إلى زيادة المعلومات الإثرائية في الكتاب، والخرائط المفاهيمية، والتي تكون في نهاية كل وحدة، فلا بد من التنوع في الأسئلة، وتدرج في مراعاة الفروق الفردية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة روهان (Ruhan, 2010) والتي اشارت إلى وجود قصور في تنفيذ دور المعلم في (التخطيط، التحفيز، الأنشطة، التقويم) بما يتوافق مع مبادئ تفريد التعليم المستندة إلى مراعاة الفروق الفردية التي كان من توصياتها القائمة على النتائج ينبغي الاستفادة أكثر من الممارسات التعليمية القائمة على تفريد التعليم.

• نتائج السؤال الثاني من أسئلة الدراسة والمعلق بالمعوقات التي نحول دون استخدام الحاسب الآلي كاستراتيجية لتفعيل مفهوم وفلسفة تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية في التعليم عن بُعد.

لقد أثر ضعف معرفة المعلمات بمفهوم تفريد التعليم على آرائهن نحو استراتيجيات التعليم بمساعدة الحاسب الآلي وأدى إلى خلق العديد من المعوقات منها ما هو متعلق بالمعلمة ومنها ما هو متعلق بالمنهج ومنها ما هو متعلق بعامل الوقت فقد رأت بعض المعلمات (أ، ب، د، ز) أن المعوقات التي تحول دون استخدام الحاسب الآلي كاستراتيجية لتفعيل مفهوم وفلسفة تفريد التعليم تتمثل في (ضيق الوقت، كثافة المنهج الدراسي)، زادت المعلمة (ب) بعض المعوقات والتي تمثلت في (عدم وجود الطالبات بشكل مباشرة للتعرف على ردود أفعالهم أثناء الشرح، بينما ترى المعلمات أن أبرز هذه المعوقات تتمثل في (المشكلات التي ترافق الاتصال عبر الانترنت، الإمكانيات المادية للطالبات التي تحول دون امتلاك جهاز حاسب آلي، وذلك من وجهة نظر المعلمات (أ، ج، و). بينما ترى المعلمة (ح) أن هذه المعوقات تتمثل في (عدم الحصول على التدريب الكافي على أنماط التعليم بمساعدة الحاسب الآلي، عدم تطوير المعلمة لنفسها، ضيق الوقت في وقت الحصة، عدم الحصول على التدريب الكافي على أنماط التعليم بمساعدة الحاسب الآلي، عدم توفر برامج معدة مسبقاً في الدراسات الاجتماعية تراعي الفروق الفردية)، أما المعلمة (هـ) فترى أن هذه المعوقات تتمثل في (المشكلات التي ترافق الاتصال عبر الانترنت، الضغط في بعض الأحيان على المنصة، كثرة أعداد الطالبات، عدم توفر برامج معدة مسبقاً في الدراسات الاجتماعية تراعي الفروق الفردية). أما المعلمة (هـ) فترى عدم وجود معوقات تحول دون استخدام الحاسب الآلي كاستراتيجية لتفعيل مفهوم وفلسفة تفريد التعليم.

وهذا يتوافق مع ما أكدته دراسة مورات (Murat Debbag, 2017) التي تهدف إلى تحديد آراء معلمي الفصل حول إعداد وتنفيذ برنامج تفريد التعليم (IEP) حيث ذكر مدرسو الفصل أنهم لا يعتقدون أنهم مؤهلين بدرجة كافية لتقييم أداء الطالب وتحديد الاحتياجات الفردية المتعلقة بالأداء، أو إنشاء الأهداف أو التعاون مع أولياء الأمور وإدارة المدرسة، أو التخطيط للتعديلات التعليمية. ويذكرون أيضاً أن لديهم مخاوف بشأن المشكلات المحتملة التي قد تنشأ أثناء تنفيذ برامج التعليم الفردي وهذا راجع لعدم تدريبهم بشكل كافي.

كما اتفق مع ما توصلت إليه دراسة الغزالي (٢٠٠٢) في تحديد أهم المعوقات التي تحول دون استخدام الكمبيوتر في تدريس الدراسات الاجتماعية ومنها معوقات تتعلق بتدريب المعلمين وملاحقة التطورات في البرامج المناسبة لاستخدامها في الدراسات الاجتماعية ومعوقات ترجع الى برامج الكمبيوتر المستخدمة في عدم كفاية توفرها وإعدادها بما يتطلب المنهج في الدراسات الاجتماعية ومعوقات تتعلق بالدراسات الاجتماعية حيث لا يوجد متخصصين بدرجة كافية لهم الحق في توجيه المعلمين للبرامج المناسبة في الدراسات الاجتماعية وتدريبهم عليها.

• **نتائج السؤال الثالث من أسئلة الدراسة والمعلق بالمعوقات النقي نحول دون استخدام الحاسب الآلي كوسيلة مساعدة في تفعيل أساليب النقويج وفق مفهوم وفلسفة تفريد النعليج كما يراها معلمائ الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية عن بعد.**

أشار عدد من المعلمات إلى أن التقويم المتبع كان مثبطا لدافعية الطالبات نحو التعلم والذي انعكس سلبا في إداء المعلمات بشكل عام، وبصفة عامة فهناك معوقات تحول دون استخدام الحاسب الآلي كوسيلة مساعدة في تفعيل أساليب التقويم وفق مفهوم وفلسفة تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية عن بعد، حيث ترى المعلمة (أ) أن أبرز هذه المعوقات تتمثل في (ضييق الوقت المخصص للحصة الدراسية، كثافة المنهج الدراسي، المشكلات التي ترافق الاتصال عبر الانترنت، كثير من الطالبات يصير عندهم احراج، إنها تكون إجابة مو بصحيحة، الإمكانيات المادية للطالبات التي تحول دون امتلاك جهاز حاسب آلي، كثافة المنهج الدراسي)، كما ترى المعلمة (ب) أن التقويم يركز على الأشياء الموضوعية، في حين ترى المعلمة (ج) أن هذه المعوقات تتمثل في عدم الحصول على التدريب الكافي على أنماط التعليم بمساعدة الحاسب الآلي، قلته خبرة المعلمات، كثرة أعداد الطالبات، بينما ترى المعلمة (هـ) أن هذه المعوقات تتمثل في (المشكلات التي ترافق الاتصال عبر الانترنت، قطع الاتصال)، ضيق الوقت، أما المعلمة (ط) فترى أن هذه المعوقات تتمثل في (ضييق الوقت المخصص للحصة الدراسية، كثرة أعداد الطالبات، الإمكانيات المادية للطالبات التي تحول دون امتلاك جهاز حاسب آلي). وفي المقابل وجد أن هناك ثلاث معلمات وهن (د، و، ز، ح) يرين عدم وجود معوقات تحول دون استخدام الحاسب الآلي كوسيلة مساعدة في تفعيل أساليب التقويم وفق مفهوم وفلسفة تفريد التعليم.

• الخاتمة:

لاشك أن أهمية تفريد التعليم تنبع من تركيزه على حرية المتعلم وتقدير ظروفه وإلغاء التقييد والضغط والحشو المصاحب للتعليم التقليدي وفي أنه يركز على التعلم الذاتي الذي يبني شخصية المتعلم كما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين فكل متعلم فريد في صفاته اهتماماته ميوله دافعيته وسرعته وهذا يتوافق مع الفلسفة التي تركز عليها الدراسات الاجتماعية، كما أنه يوجه نحو الفرد فالمتعلم هو محور العملية التعليمية وهذا ما تهدف إليه الدراسات الاجتماعية تنمية المواطن الصالح، كما تنطلق أهميته من انه نظام تعليمي يتواءم مع نواحي قوة المتعلم الخاصة به.

وفي ضوء نتائج المحاور الثلاثة تبين عدم تحقق مراعاة الفروق الفردية في استخدام التعليم بمساعدة الحاسب الآلي من وجهة نظر معلمات الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية حيث أظهرت المعلمات المشاركات عدة معوقات تتعلق بعدم القناعة بأسلوب تطبيق تفريد التعليم مع ايمانهن بوجوب مراعاة الفروق الفردية التي اتضح انها طبقت بشكل جماعي وبأساليب تميل إلى السطحية فعامل الوقت كان أحد أهم المعوقات سواء في زمن الحصص أو مدة الخطة الدراسية وكذلك كثافة المنهج التي تحول تركيز المعلمة على محاولة تنفيذ الخطة الزمنية فقط ثم عدم التدريب لاستخدام أنماط التعليم بمساعدة الحاسب الآلي في الدراسات الاجتماعية إضافة إلى كثرة أعداد الطالبات في القاعة الدراسية ومحدودية أنواع التقويم التي تم الزام المعلمات بها سواء في الكتاب المدرسي أو في الاختبارات وهناك معوقات متعلقة بالإنترنت وببطء التحميل والإمكانات المادية في عدم امتلاك حاسب آلي خاص بالطالبة.

ومن وجهة نظري كباحثة أن أخطر عامل في أي جانب في التعليم هو ما يتعلق بقناعات المعلم لأنها المحرك الرئيس لسلوكه وبالتالي لا بد من العمل على هذا الأمر بداية من إعداد المعلم في الدراسات الاجتماعية فالمتعلم لا يمكن أن يعطي مالم يتعلمه. إن تكليف المعلم في الميدان دون إعطائه الأدوات المناسبة وتدريبه عليها مؤثر بشكل كبير في الدافعية لدى المعلم والتي ستعكس بشكل كبير على أدائه وتنتقل إلى طلابه والتأثير على مستوى دافعيتهن.

ارتبطت أزمة وباء كورونا بإجراءات غير مسبوقه مثل الإغلاق العام في عدد غير قليل من دول العالم والتزام ملايين الأشخاص منازلهم وتعطل المدارس والكثير من الأنشطة الاقتصادية، وبرز الإنترنت كحل أساسي لكثير من هذه المشكلات من التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء وأفراد الأسرة إلى

العمل عن بُعد والتعلم عبر الإنترنت، وفي ضوء ذلك ترى الباحثة أن هناك متطلبات لا بد من توافرها لإنجاح عملية التعلم عن بعد أبرزها يتمثل في توعية المعلمات بأهمية وجدوى استخدام التعلم عن بُعد خاصة في ضوء الأزمات التي تمر بها المملكة (كجائحة كورونا)، زيادة المخصصات المالية لبرامج التعليم عن بعد، النظر في الظروف المادية للأسر المحتاجة، من أجل توفير البيئة التعليمية المناسبة للتعليم عن بعد، تخفيض حجم المادة العلمية في مقررات التعليم مما يساهم في سهولة تطبيق التعلم عن بعد، توحيد المنصة التعليمية وتسهيل الوصول إليها، عقد دورات تدريبية للمعلمات في أساليب وطرق استخدام التعليم الإلكتروني عن بعد.

• النوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يلي:

- ◀ مراجعة البرامج التدريبية الخاصة بتدريب المعلمات على برامج الحاسب الآلي وتعزيزها أو معالجة القصور فيها سواء من حيث الحقائق التدريبية وكفاءة المدربين والمدربات الذين يتولون عملية التدريب لتؤتي ثمارها.
- ◀ عقد دروات تدريبية تربوية ومتخصصة تساعد معلمات على تنمية مهاراتهن في استخدام الحاسب الآلي.
- ◀ عقد لقاءات وندوات دورية مع معلمات الدراسات الاجتماعية لمعرفة ما قد يشجعهم أو يعيقهم عن تنمية مهارات استخدام الحاسب الآلي.
- ◀ دراسة العوامل المؤثرة على استخدام استراتيجيات التعليم بمساعدة الحاسب الآلي والعمل على تعزيز النواحي الإيجابية ومعالجة جوانب القصور المؤثرة على تطبيق تفريد التعليم.
- ◀ إنشاء مواقع الكترونية تساعد المعلمات على تطبيق تفريد التعليم سواء عن طريق التدريب عن بُعد أو الرد على الاستفسارات والإشكاليات التي تواجه المعلمات.

• المقترحات:

- ◀ استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة بعض البحوث المستقبلية التالية:
- ◀ إجراء بحوث مشابهة للبحث الحالي على مراحل تعليمية مختلفة كالمرحلة المتوسطة والابتدائية
- ◀ إجراء بحوث مشابهة للبحث الحالي في مناطق تعليمية أخرى.
- ◀ بحث العلاقة بين تفريد التعليم والتعليم عن بُعد.
- ◀ بحث العلاقة بين القناعات لدى المعلمات واستراتيجيات التعليم بمساعدة الحاسب الآلي.

• أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الرزاق محمود، ونجاح جمعة أبو حرارة أبوراوى (٢٠٢٠). "معوقات التعليم عن بُعد في الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس". مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية-مج ٣، ع ٤: ٢٥٩- ٢٩٤
- ابن منظور، جمال الدين (١٤٠٥هـ): لسان العرب، ج ٤، دار المعارف، القاهرة.
- أبوديه، عدنان (٢٠١١). أساليب معاصرة في تدريس الدراسات الاجتماعية، عمان: دار اسامه للنشر والتوزيع.
- بنجر، فوزي صالح عباس. (٢٠٠٩). واقع مجالات استخدام الحاسب الآلي في العملية التعليمية بالمرحلة المتوسطة من قبل معلمي المواد الاجتماعية ومعوقاته. مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي. جامعة أم القرى.
- الجوهري، محمد محمود أبو السعود. (٢٠١٠). فاعلية استخدام التدريس المصغر ونمط التعليم المفرد بمساعدة الحاسوب على تنمية مهارات التدريس والدافع للإنجاز لدى طالبات كليات المعلمين، المجلة المصرية للتربية العلمية.
- حامد، صباح الحاج محمد (٢٠١٩). "المشكلات التي تعوق مسيرة التعليم عن بُعد في الجامعات السودانية: دراسة ميدانية من وجهة نظر طالب التعليم عن بُعد بمرکز الجامعات السودانية للعام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦". مجلة العلوم التربوية: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مج ٢٠، ع ١، ٤-٣٣.
- حسونة، إسماعيل عمر و حرب سليمان أحمد. (٢٠١٨). تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات في التعليم. جامعة الأقصى: غزة.
- الحيلة، محمد محمود (١٩٩٨) تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن.
- الحيلة، محمد محمود (١٩٩٣). أثر نظام التعليم الشخصي في تحصيل طلاب الصف العاشر في مادة الجغرافيا، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد.
- الخطيب، محمد شحات (١٩٨٦) التعلم الذاتي الجماعي بين النظرية والتطبيق، رسالة الخليج العربي، العدد ٢٠، ص ١٠٨-١٠٩ .
- خلف، ياسين أحمد. (١٩٩٧). التعليم الانفرادي، مجلة اليرموك، العددان ٥٥، حزيران ص ٩٠-٩١
- الرنتيسي، محمد سمير. (٢٠٢٠). معوقات تطبيق التعليم عن بُعد في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين: دراسة مسحية في ظل جائحة كورونا. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المركز القومي للبحوث غزة.

- الزبيدي، صباح حسن. (٢٠١٦). أسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية وأغراض تدريسها. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ستراوس، آنسيلم وكورين، جوليت. (١٩٩٩). أساسيات البحث الكيفي: أساليب وإجراءات النظرية المجردة. (ترجمة عبد الله الخليفة). الرياض: مركز البحوث والدراسات الإدارية بمعهد الإدارة العامة. (نشر العمل الأصلي عام ١٩٩٠).
- سلامه، عبد الحافظ وأبو ريا، محمد (٢٠٠٢) الحاسوب في التعليم، المطابع الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- صبري، ماهر وتوفيق، صلاح الدين. (٢٠٠٥م). التنوير التكنولوجي وتحديث التعليم. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- العبد الكريم، راشد. (٢٠١٢). البحث النوعي في التربية. الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.
- الغريب، عبد العزيز. (٢٠١٢). تصميم البحوث الكمية والكيفية وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- الغزالي، فادية محمد يوسف. (٢٠٠٢). معوقات استخدام الكمبيوتر في تدريس الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين والموجهين. مجلة كلية التربية الزقازيق.
- الفار، إبراهيم عبد الوكيل (٢٠٠٠). تربيوات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرون، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- الفقيه، أحمد بن حسين (٢٠٢٠). معلم الدراسات الاجتماعية والقضايا المعاصرة فيروس كورونا المستجد " COVID19 " نموذجا. مجلة كلية التربية.
- القرني، ظافر أحمد مصلح. (٢٠١٨). فاعلية نظام التعلم الإلكتروني في تنمية مهارات التعلم الفردي والتشاركي لدى طلبة جامعة المجمعة. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية.
- اللقاني، أحمد حسين ومحمد، فارعه حسن ورضوان، برنس أحمد. (١٩٧٤). تدريس المواد الاجتماعية. القاهرة: عالم الكتب.
- المؤتمر العلمي التاسع. (٢٠١٨). الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية الإنسانية والطبيعية. إسطنبول، تركيا.
- محمد، محمد (٢٠٠٤) تفريد التعليم والتعليم المستمر، ط (١) دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
- مدني، محمد عطا (٢٠٠٨). التعلم من بعد أهدافه، أسسه، تطبيقاته العملية. مجلة التطوير التربوي: وزارة التربية والتعليم - عمان، مج ٦، ٤١٤، ٦٤ - ٦٦
- مرعي، توفيق أحمد والحيله، محمد محمود. (٢٠١٧). تفريد التعليم. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- الملاك، حسن فاضل (١٩٩٤) أثر دراسة مساق في الحاسوب في اتجاهات طلبية الصف العاشر نحو الحاسوب. رسالة ماجستير جامعة اليرموك، إربد.
- موسى، صالح وطلوزي، صالح (٢٠٢٠). "استراتيجيات تعليمية لإشراك الطلبة عن بُعد في ظل جائحة كوفيد 19"، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم في الوطن العربي تحديات الحاضر واستشراف المستقبل-القدس ٢٧- ٢٩ سبتمبر، ٢٠٢٠.
- نشوان، يعقوب حسين (١٩٩٣). التعليم المفرد بين النظرية والتطبيق: عمان، دار الفرقان، الأردن.
- النوري، عبد الغني عبد الفتاح (١٩٨٦). التخطيط لتطوير أساليب وطرائق التعليم، مجلة التربية، ع: ٧٨، ص ١٠٨.
- هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠١٩). وثيقة معايير مجال تعلم الدراسات الاجتماعية. زواقه، بدر الدين (٢٠١٧). الوسائط المتعددة والتعلم عن بعد :عرض للتجربة التايلاندية : مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية. (٩)، ص ١٠٢_ ١١٥.
- العتيبي، عبدالمجيد (٢٠١٩). معايير الجودة في أنظمة التعلم الإلكتروني. المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، (٧).

• ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Alferd, John.(1997). E - Learning Revolution in Practical. Education London : Science Storm OB. UK .
- Akhter,N,&Akbar,B.(2015). Problems of Distance Learners Regarding Assessment Process in Pakistan Bulletin of Education and Research.
- Ferhat Bahçeci and Mehmet Güro,(2016). The Effect of Individualized Instruction System on the Academic Achievement Scores of Students, Education Research Internatio.
- Heinich, Rebert, Molenda, Michael, and Russell, James, D., (1989). instructional media and the new technologies of instruction. john wiley and sons, New York, 320-328.
- Murat Debbağ. (2017). Opinions of Prospective Classroom Teachers about Their Competence for Individualized Education Program (IEP) Distance Education Application and Research Center, Bartin University, Turkey

- Ruhan Karadag,(2010). Teachers' Efficacy Perceptions About Individualized Instruction, Anadolu University, Turkey
- Oyibe ,Ikwumelu, Ogene,(2015). Adaptive Teaching: An Invaluable Pedagogic Practice in Social Studies Education. Journal of Education and Practice. Vol.6, No.33, 2015 .

